

ضمير الفصل في النحو العربي دراسة تداولية سورة يوسف انموذجا

The disjunctive pronoun in Arabic grammar, a
pragmatic study of

م.م. أماني عامر خضير حسين

amani.a.k@nahrainuniv.edu.iq

جامعة النهرين/رئاسة الجامعة

M.M. Amani Amer Khudair Hussein

Email: amani.a.k@nahrainuniv.edu.iq

Al-Nahrain University/University Presidency



ملخص البحث:

يشكل هذا البحث جزءًا من مسعى لإعادة قراءة النحو العربي والتفكير في موضوعاته باستناد إلى الرؤية المقدمة من الجرجاني، التي تؤكد أهمية المعنى في فهم أي تركيب نحوي. وبموجب هذه الرؤية، فإن ضمير الفصل لا يُعتبر تركيبًا ثابتًا يحمل القيمة الدلالية بشكل ثابت، بل تتغير دلالاته حسب السياق الذي يظهر فيه. استخدم البحث سورة يوسف عليه السلام كنموذج لمتابعة تشكلات البنية والدلالة لضمير الفصل، حيث وُرد ضمير الفصل في سبعة مواضع، وتتنظم هذه المواضع في أربع صور تركيبية مختلفة. قام البحث بتحليل دور هذا الضمير في هذه المواضع، واستنتج أن ضمير الفصل يجب أن يُدرج في باب التوكيد بمعناه الشامل، الذي يسهم في تحقيق المعنى وتثبيتته بشكل صادق.

كما أن استخدامه في التركيب، بالإضافة إلى التغيرات في البنية الأخرى، يخدم أهداف الخطاب ويكشف عن طبيعة العلاقة بين المرسل والمتلقي. وأظهر البحث أيضًا أن التشكيلات اللغوية التي يشترك فيها ضمير الفصل لها خصائص تركيبية تشكل نظامًا لغويًا خاصًا، يتعامل مع سياقات خاصة ومواقف تواصلية محددة، تم كشفها من خلال النص النموذجي. الكلمات المفتاحية: ضمير الفصل في النحو العربي، تداولية الخطاب في سورة يوسف، جماليات الصورة الفنية في سورة يوسف دراسة بلاغية.

Abstract

Separating Pronoun and its Semantic Role in Arabic

Surat Youssef as a Case Study Dr. Kholoud Al – Omoush/ The

This study is an attempt to look at Arabic Syntax Hashemite University from the point of view of al-Jurjani who considers meaning the basis for understanding any syntactic structure. Based on this perspective, the separating pronoun doesn't signify a certain fixed meaning all the time; rather, it changes its meaning according to different situational

Surat Yousef is chosen here as to trace this pronoun and its contexts emphasis on its semantic denotations. This variants, placing special following four recurring ,pronoun was spotted in seven different places variants. The analysis of the separating pronoun in these different contexts led to the conclusion that this pronoun should be classified as the boarder sense of the term, as it emphasizes an emphatic word in

of the structure in which it meaning and boosts the truthful conditions figures in. The use of this pronoun, apart from the concomitant structural changes it entails, serves other discursive purposes, as it discloses the type of relationship between the speaker and the listener. The analysis also revealed that the speech variations, which employ the separating pronoun, have its own structural peculiarities that represent special regular patterns, befitting certain specific situational contexts, and certain specific communicative situations.

Keywords: the pronoun of separation in Arabic grammar, the pragmatics of discourse in Surat Yusuf, the aesthetics of the artistic image in Surat Yusuf, a rhetorical study.

مقدمة

هذا البحث يتناول ضمير الفصل ودوره في نقل المعنى، كجزء من محاولة لإعادة قراءة النحو العربي وموضوعاته بناءً على الرؤية المطروحة من قبل عبد القاهر الجرجاني. تلك الرؤية التي تضع المعنى في مقدمة فهم أي بنية نحوية، وتعتبرها الأساس في ترتيب مباحث النحو عند دراستها، إذ يُعتبر المعنى هو الهدف النهائي للدراسة النحوية أو جوهرها الفلسفي. وفي هذا السياق، يُنظر إلى علم المعاني كجزء مستمر من علم النحو لدى العرب، حيث يُعتبر النحو بمفهومه الشامل، كما ورد في رؤية الجرجاني، أساساً لصحة الهياكل والتراكيب، وتطابق المعنى للفظ، وتوافق المكونات الجمالية لتوصيل مغزى معين، بالإضافة إلى تناسق المفردات وفقاً للنظام اللغوي الصحيح.

سنتبع في هذا البحث مساراً يستكشف دور ضمير الفصل في سياقاته المختلفة في النموذج المختار (سورة يوسف عليه السلام)، وسنقوم بوصف تفاعله مع العناصر اللغوية الأخرى، وسنحدد كيفية أدائه للمعنى ضمن الهيكل اللغوي الذي يظهر فيه. سنعتمد في هذا الوصف والتحليل على الاستخدام الفعلي لهذا التركيب في النص القرآني، مع إلقاء الضوء على النظريات السابقة التي أوردتها النحاة القدامى حول ضمير الفصل، ولكننا سنتوقف عند الحاجة ونتجاوزها عند الضرورة. وسيكون الهدف النهائي للبحث وضع هذا التركيب النحوي، ضمير الفصل، في سياقه الكلي وفهم كيفية تفاعله مع القواعد النحوية العامة، وذلك استجابة لتوجيهات ابن هشام الذي انتقد كتب النحو الطويلة بسبب تكرارها المتكرر، مشيراً إلى أنها لم تُنشأ لتوضيح القواعد العامة فحسب، بل لتناول الظواهر اللغوية الفردية بالتفصيل.

وضرب لذلك مثلاً من ضمير الفصل فقال : وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .

صورة ضمير الفصل في كتب النحو:

ضمير الفصل هو ضمير يتخذه اللغة العربية للفصل بين جملتين أو أجزاء من الجملة، (الهشيري، الضمير بنيته ودوره في الجملة، 1998، صفحة 72) وقد كانت هذه المصطلحات معروفة منذ فترة مبكرة؛ (الزمخشري، تطور المصطلح النحوي البصري، 2006، صفحة 29) حيث استخدمه سيبويه. ودرس النحاة مفهومه، وحدوده، وشروطه، وأنماطه المختلفة، وأماكن استخدامه في التحليل النحوي، وقد أطلق عليه مسميات مختلفة بناءً على طبيعته ودوره في الجملة، سواء كان اسمياً أو حرفياً. (سيبويه، 1988، صفحة 389)

أشار علماء اللغة إلى الفوائد والأغراض العامة لضمير الفصل. ودرس علماء المعاني دوره وأهميته، مركزين على فوائده وأغراضه. يستخدم ضمير الفصل بصيغة الضمير المنفصل المرفوع لتمييز المبتدأ أو المنسوخ الذي يكون أصله مبتدأً، ويأتي بين المبتدأ والخبر لأغراض عدة، مثل تمييز الخبر من التابع، وتقوية الإسناد، وتعزيز معنى الكلام، (سيبويه، 1988، صفحة 393) وقد يشير (ابن اليزيد، 1979، صفحة 103) إلى القصر أو الاختصاص بمساعدة قرائن الحال أو المقال. وهناك تسميات مختلفة لهذا الضمير، فالبصريون يسمونه "فصلاً"، والكوفيون يسمونه "عماداً" أو "دعامة"، بينما وصفه سيبويه بصفة، مشيراً إلى التأكيد المحض الذي يقدمه. كل هذه التسميات تعكس أهمية استخدام هذا الضمير في اللغة ومتطلبات الكلام. (سراج، 1985، صفحة 129) ويتفق النحاة على بعض شروطه، ويختلفون في بعضها الآخر. وبعض هذه الشروط يتصل بالضمير نفسه، وبعضها يتصل بما يسبقه أو يليه من التراكيب.

وأبرز هذه الشروط: أن يكون الضمير منفصلاً للرفع. وأجاز الحوفي وحده أن يكون اسم الإشارة فصلاً، وعقب أبو حيان على ذلك بقوله: "ولا أعلم أحداً قال بذلك. وأن يطابق الاسم الذي قبله في وجوه المطابقة المختلفة، وأن يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصلهما كذلك. واختلف في وقوعه بين غيرهما من التراكيب. وأن يأتي ترتيب الجملة التي يقع فيها على الأصل. كما يشترط في الاسم الذي يسبقه أن يكون معرفة. وهذا محل خلاف. ويشترط في ما يليه أن يكون معرفة محلياً بآل. أو ما يقاربها في التعريف وهو أفعل التفضيل المجرد من (أل) والإضافة وبعده (من)، أو (مثل) مضافاً. وهذا الشرط محل خلاف كذلك (7) هناك جدال واسع حول طبيعة ضمير الفصل وموضعه في الإعراب. بعض النحاة القدامى يرونه حرفاً ليس له محل في الإعراب، بينما يرى بعض المحدثين ذلك الشيء. (الجرجاني، 1995، صفحة 510) وهناك من يعتبره اسماً لا يحتمل الإعراب، وهذا رأي الخليل وسيبويه وجماعة من البصريين. بينما يرى آخرون أنه اسم يحتمل الإعراب، وتختلف الآراء حول موضع إعرابه، حيث يرى البعض أنه يتبع حكم ما قبله لأنه يؤكد

ما قبله، بينما يرون آخرون أنه يتبع حكم ما بعده. أعتقد أن ضمير الفصل هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة، ويمكن تطبيق عليه نفس القواعد التي يمكن تطبيقها على ضمائر الرفع الأخرى. وقد لاحظ النحاة القدامى أن للضمائر خصائص مميزة تميزها عن باقي الأسماء، وقد أدى هذا التلاحظ إلى إعادة النظر في تصنيفها ضمن التقسيم الثلاثي للكلمة، حيث قام بعضهم بتصنيف الضمائر كفصيصة مستقلة. (الاستراباذي، صفحة 455)

بغض النظر عن التباين في تصنيف الكلمات في اللغة العربية، يُعتبر ضمير الفصل جزءاً من الضمائر، سواء تم تضمينه ضمن مجموع الأسماء كما فعل النحاة القدامى، أو أُعيد تصنيفه كفصيصة مستقلة كما أقره بعض المحدثين. وبغض النظر عن هذا التصنيف، فإن ضمير الفصل لا يُعتبر حرفاً مطلقاً، حيث أكد النحاة أن الاسم هو الذي يمكن تعليق المعاني عليه في الجملة. وفي هذا السياق، يُعتبر ضمير الفصل داعماً للإسناد من جهته. (سيبويه، 1988، صفحة 399) في قوله تعالى: (إن شأنتك هو الأبتَر)، وقوله تعالى: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾. وحتى الذين قالوا بحرفيته أو عدوه اسماً لا محل له من الإعراب أحسوا بصعوبة الحكم عليه بذلك؛ فاستعملوا عبارات شديدة لوصف هذا التحول من مثل الخلع، والابتزاز، والسلب والإلغاء، واللغو، كما في قول الخليل: والله إنه لعظيم جعلهم (هو) فصلاً في المعرفة، وتصييرهم إياها بمنزلة (ما) إذا كانت (ما) لغواً. وفي قول ابن يعيش: "إن استخدام الضمير كفصل يجعله يفقد طابعه الاسمي ويخضع للإبتذال، محدداً دوره بين الحروف. كما أشار الرضي إلى فقدانه لطابعه الاسمي. وقد يتأتى لهذا الضمير دور الفصل في جملة مثل "كان" و"ظن"، كما قد يكون قادراً على تعبير التأكيد أو الاستبدال أو البدء، وقد يجمع بين هذه الأدوار في بعض الحالات. ولوحظ أن النحاة يفضلون استخدام الفصل على غيره من الأشكال في بعض الأحيان، معتمدين على قواعد تركيبية ودلالية واستعمالية. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي استخدام الضمير بصورة فصلية إلى الالتباس بين التأكيد والاستبدال في بعض السياقات... أما الفرق بين الفصل والتأكيد، فالتأكيد يستخدم الضمير المستتر حصراً ليكون تأكيداً للقيمة كما في "أنت"، بينما الفصل يمكن أن يأتي بعد الضمير المستتر أو المكشوف". (الانباري، صفحة 706)

ومن الأمثلة على الضوابط الدلالية والتداولية معاً ما نجده عند أبي حيان في تفسيره لقوله تعالى: (إن شأنتك هو الأبتَر). قال: (هو) مبتدأ، والأحسن الأعرف أن يكون فصلاً؛ أي هو المنفرد بالبتَر المخصوص به لا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجميع المؤمنين به أولاده، وذكره مرفوع على المنائر والمنابر، ومردوده على لسان كل عالم. فمنزلة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقدره وقيمتة ضابط تداولي، أما الحديث عن الاختصاص فضابط، أما فوائد ضمير الفصل وأغراضه العامة كما ذكرها علماء النحو والمعاني، فتشمل الفصل بين الخبر والتابع، والتوكيد، والاختصاص، كما يضيف إليها المحدثون وظيفة الربط. (الملاقي، صفحة 207)

وعلى الرغم من إدراك النحاة للدور الكبير الذي يلعبه ضمير الفصل في بناء المعنى، إلا أنهم لم يستكشفوا بشكل كافٍ وظيفته في النص، والتي تميزه عن غيره من التراكيب النحوية المماثلة والتي قد تسبب الالتباس. ويُعد ابن هشام من بين النحاة الذين ساهموا في تطوير النظرة نحو ضمير الفصل، حيث ذكره في موضوعات الباب الرابع في كتابه المغني، تحت عنوان: "في ذكر أحكام أكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها". (يعيش، صفحة 329)

يقتصر ابن هشام على نقد النظرة الضيقة التي اتبعتها النحاة والبيانين تجاه دور ضمير الفصل في اللغة. حيث أن النحاة ألصقوا فائدته بالجانب اللفظي فقط، معتبرينه مجرد مؤشر على أن ما يليه ليس جزءاً من التابع، في حين ركز البيانين على فائدة معنوية واحدة وهي الاختصاص. أما ابن هشام فقد أدرج في تحليله فوائد ضمير الفصل اللفظية والمعنوية، وأعطى التوكيد أهمية كبيرة بين الفوائد المعنوية. كما أشار إلى أن الزمخشري كان متميزاً في فهم وظائف ضمير الفصل وتأثيره على المعنى، وذلك من خلال تناوله لضمير الفصل في الآية الكريمة: وأولئك هم المفلحون). نقد ابن هشام للنحاة والبيانين لم يكن مجرد انتقاد، بل كان محاولة لتوجيههم في إعراب ضمير الفصل بطريقة تتماشى مع دوره الفعّال في الكلام. وأثبت الخلاف الواسع الذي نشأ حول حرفية أو اسميته، دون أن يُعرب بما يناسب الغرض الذي يؤديه في التواصل اللغوي. هذا الموقف من ابن هشام يُعتبر استمراراً لنهج النحاة السابقين، الذين ركزوا بشكل أساسي على تحليل الهياكل اللغوية دون أن يُولوا الاهتمام الكافي للمعاني وأهميتها الاتصالية. (الاستراباذي، صفحة 455)

ابن هشام أشار إلى أن الاهتمام المفرط بالشكل الظاهر للتراكيب اللغوية وإغفال المعنى يُعد من أبرز الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المحدثون، حيث أكد أن إقامة التراكيب اللغوية على أساس ظاهر الكلمة دون النظر إلى المعنى المراد قد يؤدي إلى الفساد في التواصل اللغوي.

الموجب المعنوي هو الغاية التي يرمي إليها المتحدث من خلال رسالته اللغوية، وأعتقد أن إعادة النظر في دور ضمير الفصل قد يساعد في إنهاء الجدل بشأن مسألة حرفيته أو اسميته، وكذلك في التصدي لتعدد طرق الإعراب المتنوعة له، وتوضيح فوائده وأغراضه المختلفة وتنوعها، والتي قد لا تتفق في بعض الأحيان مع الأمثلة والشواهد. (ابراهيم، 1998، صفحة 190)

المثلث الجرجاني:

باستنادنا إلى الرؤية الجرجانية في النحو، يظهر أن ضمير الفصل لا يُعتبر تركيباً نحوياً ثابتاً يحمل دلالة ثابتة في كل سياق. فالمعنى يتغير باختلاف السياق والغرض المقصود، ولا تأتي الفائدة من تركيب نحوي واحد بل من التوافق الشامل للعبارة مع الغرض المطلوب. يُظهر التحليل الفصلي للخطاب النحوي وصولاً إلى هدفه وفقاً للجرجاني أهمية التركيز على التفاصيل الدقيقة للعبارة والتركيب، وتحديد معنى كل جزء ودوره في تحقيق الغرض الكامل. (سيبويه، 1988،

صفحة 389)

عندما يُبنى المتحدث كلامه، يختار التراكيب النحوية المناسبة لتحقيق هدفه. وفي هذا الاختيار، لا تكمن الميزة بواجبية هذه التراكيب في حد ذاتها، بل تعتمد على المعاني والأغراض التي يُوجه الكلام لها، وعلى موقع واستخدام كل تركيب نحوي بالنسبة للآخرين. إن سُبُل هذه المعاني تشبه سُبُل الأصباغ التي يُصاغ منها الصور والنقوش، حيث يهتم الفنان بتدبير تركيب الأصباغ وتنويعها وترتيبها بحسب ما يريده، وكذلك يتعامل الشاعر والكاتب مع تراكيب النحو ووجوهها بعناية لتحقيق الأثر المرغوب في سياقهما اللغوي. (الأندلسي، 1992، صفحة 283)

محصول النظم هو نتيجة التفاعل والتداخل بين التراكيب النحوية، وهذا التداخل يعتمد على ثلاث عوامل أساسية:

1. الغرض أو المعنى الذي يريد المؤلف إيصاله للمتلقي، وهو الذي يحكم اختيار التراكيب النحوية وترتيبها. ابن سنان الخفاجي ربط بين البنية التركيبية للنص والغرض المقصود من الخطاب، حيث جعله جزءاً أساسياً من عملية الصناعة.

2. الموضوع، ويشير إلى مكان التركيب النحوي في السياق اللغوي، مثل ماذا قبله وماذا بعده. يحكم الموضوع أيضاً اختيار وخصائص التركيب النحوي. (الاستراباذي، صفحة 456)

3. الصورة والصياغة أو النسيج والتأليف، وهو الشكل الظاهري للنص كما يظهر للقارئ. من خلاله، يمكننا فهم دور كل تركيب نحوي في نقل المعنى والوصول إلى الغرض المقصود من الخطاب. وتظهر في هذه الصورة أساليب المؤلف، وقال الجرجاني: "لولا أن المعنى يتأثر بالتغير بسبب الصورة والصياغة، لما كان من الممكن تحقيق التوازن". وهكذا يتشكل المثلث الجرجاني، حيث تتداخل هذه العوامل في صناعة الخطاب اللغوي. (سيبويه، 1988، صفحة 397)

(ضمير الفصل في سورة يوسف عليه السلام ودوره في أداء المعنى)

سورة يوسف عليه السلام سورة مكية تأتلف من (١١١) آية، وتشكل قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) معظم السورة الكريمة؛ إذ تستغرق الآيات من (١٠٢-٣) وهذا هو السبب الأهم لاختيارها؛ فيمكننا رصد أطوار مجيء ضمير الفصل وفقاً لتنوع المشاهد في النص الكريم في قصة قرآنية كاملة. وقد ورد ضمير الفصل فيها في سبعة مواضع في الآيات (٣٤، ٣٧، ٤٩، ٨٣، ٩٠، ٩٨، ١٠٠). وسنعرض لها بحسب تسلسل ورودها في النص الكريم:

الموضع الأول: (فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ). (سورة يوسف / الآية (٣٤)).

لا يرد ضمير الفصل في سورة يوسف عليه السلام قبل هذه الآية. وتصف الآية نتيجة الدعاء الملح الذي رفع به سيدنا يوسف (عليه السلام) يديه إلى السماء: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾. بعد مسلسل من الابتلاءات والمؤامرات التي واجهها سيدنا يوسف (عليه السلام)، بدأ من محاولة اغوائه من قبل امرأة العزيز،

وصولاً إلى اتهامه زوراً بمحاولة السوء، وتعرضه للسجن برغم براءته، خرج منها دعاء مليء بالحرارة والاشتياق، وتألقت الآية التي مثلت هذه الاستجابة من جمل ثلاث:

- جملة قرار الاستجابة: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ..
- جملة تفصيل القرار: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ..
- جملة الفاصلة: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

في الجملة الأولى، تركزت الآية على الفعل "استجاب"، الذي يُعتبر مبالغاً فيه من خلال كلمة "أجاب". أظهرت الآية سرعة الاستجابة أولاً، وثراء ما فيها ثانياً، ومصدرها ثالثاً. فسرعة الاستجابة عبرت عنها الفاء التعقيبية السريعة، تعبيراً عن رحمة الله العظيمة وحرارة دعاء يوسف (عليه السلام) وصدقه، وعن درجة الضيق التي كان يوسف فيها. مال الاستجابة ظهر من خلال التركيب "له"، مشيراً إلى استجابة الله لدعاء يوسف، الذي أظهر فيه أدباً في طلبه وضعفه البشري. (يعيش، صفحة 110)

من خلال التركيب "له"، يظهر معنى الاستجابة الموجهة نحو يوسف (عليه السلام) الذي توسل في دعائه بأدب وأظهر ضعفه الإنساني. كان في أمس الحاجة إلى يد الله القوية الفاعلة، ما أدى إلى غياب أداة النداء "رب" في دعائه، وكذلك إلى إبراز فرديته الضعيفة. وبينما كان يواجه جماعة يؤامرون عليه، دعاؤه كان متجهاً نحو الله الواحد القوي القادر، واستجابة الله كانت موجهة نحو يوسف الفرد الضعيف المستهدف.

تمثل كلمة "ربه" مصدر الاستجابة، وتأخير الفاعل يهدف إلى تعزيز فعل الاستجابة وإبراز سرعتها وأهميتها. إذا استخدم يوسف (عليه السلام) كلمة "رب" في دعائه، فجاء فاعل الاستجابة بكلمة "ربه" أيضاً. الله هو المالك والحافظ والمتصرف في شؤون عباده. (الاستراباذي، صفحة 456)

وأظهر الله رحمته وعطاياه بالاستجابة، وأشار بنفسه كفاعل للإجابة، مؤكداً بذلك الهدف الرئيسي الذي هو إجابة المضطر عند دعائه. ثم جاء الضمير في "ربه" ليعيدنا إلى يوسف (عليه السلام) مرة أخرى؛ حيث أصبح يوسف ذاك الذي اقترن بربه. (الأندلسي، 1992، صفحة 247) وهكذا، ظهر يوسف (عليه السلام) مرتين في هذه الجملة؛ أولاً في "له" حيث يمثل مصدر الاستجابة ومقامها وغايتها، وثانياً في "ربه"؛ ليظهر الارتباط السليم بين يوسف وربه. وإذا كان الدعاء قد أُصدر باستخدام ضمير المتكلم "ربي"، فإن الاستجابة جاءت بضمير الغائب الذي يستجيب لربه، وهو الحاضر القوي الذي يعهد بعباده ويستجيب لدعائهم. في الجملة الثانية، تم التركيز على طبيعة الاستجابة وفصلها عن مكرهنّ...، حيث تظهر الفاء مرة أخرى لتسليط الضوء على سرعة تنفيذ الاستجابة، وتفصيل الجملة يُلقي الضوء على معنى الاستجابة. يظهر يوسف (عليه السلام) هنا كمكان للإجابة وموضوعها؛ حيث كانت الاستجابة له، والصرف عنه، والمصروف هو كيدهن. (الأنصاري، شرح اللوحة البدرية، 1948، صفحة 376) ويتصل المفعول به بضمير الجمع الغائب

المؤنث "هن"، مما يدل على تنسيقهن واتفاقهن على التآمر ضد يوسف، بينما هو فرد ضعيف بمفرده. لذا تدخل الله ليحميه ويدافع عنه، وجاء فعل الصرف بصيغة الماضي ليشير إلى سرعة التدخل. (الاسترأبازي، صفحة 456)

ويلاحظ أن جملة الإجابة اتسقت مع جملة الدعاء؛ فالدعاء جاء بصيغة شرطية منفية، قوامها جملة الشرط المنفية: ﴿وَالْأَلَّا تَصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾. وجوابها: أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ). ولأن يوسف (عليه السلام) مهذب غاية التهذيب فقد ترك تفاصيل مما في نفسه ولم يقلها؛ ففي ثانيا الدعاء تستطيع أن تقرأ: "وأنت يا رب لا تريد لي أن أصبو إليهن، ولا تريد أن أكون من الجاهلين، فاصرف عني كيدهن. قال الفراء: ولم تكن منه مسألة إنما قال "إلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن فجعله الله دعاء لأن فيه معنى الدعاء فلذلك قال: "فاستجاب له. (الأنصاري، شرح اللوحة البدرية، 1948، صفحة 376)

وأنت الإجابة بشكل جملة خبرية مباشرة للهدف المطلوب، حيث "صرف عنه كيدهن". لقد تم الاتفاق في السياق اللغوي الذي سبق جملة الفاصلة التي تحتوي على ضمير الفصل بين جملتين فعليتين. الأولى تأتي بفعل لازم "استجاب" مرتبطاً بجار ومجرور "له"، والثانية تأتي بفعل متعد "صرف" مرتبطاً بجار ومجرور "عنه". والفاعل في الجملتين هو الله الذي "استجاب" و"صرف". (يعيش، صفحة 110) جاء هذا الفاعل بشكلين، الأول اسم ظاهر "ربه"، والثاني ضمير مستتر غائب "هو"، والتقيد في الجملتين كان ليوسف: "له وعنه"، ومصدر الاستجابة والصرف هو الله، ومحور الاستجابة والصرف هو يوسف؛ فهي استجابة مخصصة ليوسف في الحادثة، في الموقف. وتدل فعلية الجمل في هذا السياق على توقيت هذه الاستجابة وفرادتها؛ إذ إن الاستجابة موجهة نحو هدف محدد وهو يوسف، والصرف يستهدف كيد تلك النسوة. (الوراق، 2000، صفحة 247) جملة الفاصلة جاءت كجملة اسمية خبرية، مركزة حول مفهوم واحد وهو التركيز على المستجيب العزيز، بعيداً عن أي ارتباط بأشخاص معينين أو حوادث معينة، بل بقاعدة عامة متصلة دائمة لا تتخلف: إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .. والله ماثل في ضمير الشأن (إنه)، وماثل في ضمير الفصل (هو)، وماثل في الخبر (السميع)، وماثل في النعت (العليم). (الأنصاري، شرح اللوحة البدرية، 1948، صفحة 376)

جاءت جملة الفاصلة كجملة اسمية تعبر عن الاستجابة الإلهية لكل مُناشٍ في أي وقت، ولكل محتاج يتوسل إلى الله بصدق، فإذا رفع يديه يجده سميعاً عليماً. وبينما قدمت الجملتان السابقتان مثالاً حياً على هذه الاستجابة في سياق معين ولشخص محدد كان يوسف عليه السلام، فإن جملة الفاصلة أوسعت نطاق الاستجابة لتشمل كل زمان ومكان، وكل حالة تقف فيها نفس بائسة تنتزع إلى الله بكل صدق. في هذه الجملة، تعبر الكلمات عن الإطلاق والشمولية والتأكيد على ثبوت هذه الحقيقة. (الانباري، صفحة 706)

تناولت الجملة مفهوم الاستجابة بشكل شامل ومستمر، مؤكدة على ثبوتها واستمرارها، وذلك من خلال التفاعلات اللغوية التي تنظم تواجدها وتأكيد وجودها. هذا السياق النصي يركز بالكامل على هذا التشبك المعقد من العلاقات، مما يعزز فهمنا لهذا المفهوم وتأكيد وجوده. (الأنصاري، مغني اللبيب، صفحة 571)

الموضع الثاني: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾. (سورة يوسف الآية (37)). والآية تتصل بموقف حدث في السجن في مرحلة تالية من قصة يوسف عليه السلام) بعد أن حكم عليه بالسجن. ويعكس السياق السابق للآية حسن ظن صاحبي السجن بيوسف عليه السلام): نَبَأُنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأنصاري، مغني اللبيب، صفحة 573). ويستثمر يوسف عليه السلام) فترة السجن ليقوم بالدور الدعوي المناط به نبياً؛ فهو ينسب الفضل والعلم لله عز وجل في مسألة إتقانه تأويل الرؤيا: ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي). يبين ذلك النص الركام العقدي الذي تركه وراءه خارج أسوار السجن، حيث يتناول التصادم الفكري بين المؤمنين والكفار، مظهرًا في ذلك الوقت وضوح الإيمان ونقاء العقيدة رغم ضيق الحال وتعرضهم للظلم. (يعيش، صفحة 329)

وعلى الرغم من كل الابتلاءات: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. القوم المُشار إليهم هم أفراد المجتمع المصري الذين كانت حياتهم يشملها فترة اعتقال الفتان، ويبدو أن الفتان كانوا على دراية بالغرض الحقيقي لتصرفاتهم، ومع ذلك، يبدو أنه لا يوجد خوف من أن الفتان كانوا يعرفون بالتأكيد عن قصة يوسف عليه السلام، لأن الوصف الذي أعطوه ينطبق على المجتمع الذي كانوا يتعاملون معه بشكل ثابت. (السيوطي، 1984، صفحة 220)

في الجملة السابقة التي تحتوي على ضمير الفصل، يُلاحظ بدايتها بحرف توكيدي "إن" مرتبطاً ببناء المتكلم، مما يُظهر الإعلان عن موقف الاختيار والتقرير. وجاء الخبر بشكل قوي مناسباً لفكرة التخلي والاختيار ("تركت")، حيث يكون يوسف عليه السلام مشاركاً بقوة مُدعماً بضمير المتكلم، فهو حاضر بقوة في الجملة المُبدئية كاسم، وفي الجملة الفعلية كفاعل. (الهشيري، الضمير بنيته ودوره في الجملة، 1998، صفحة 139)

ويلاحظ كذلك أنه جاء بلفظة (القوم) نكرة، وقد تعتمد يوسف (عليه السلام) تنكيرها، لأن ذلك يفي بالغرض، فالفتان يعلمان يقينا أن المراد مجتمعهما، وفائدة التنكير هنا أنه كان حريصاً على استمالة قلبي الفتيين إلى دين الله تعالى بالقول اللين والموعظة الحسنة، فجاء باللفظة منكرة لئلا يؤدي مشاعرهما، هكذا تظهر هذه الصياغة مقبولة بالنسبة لهما؛ إذ إنهما جزء لا يتجزأ من القوم. (الهشيري، الضمائر في اللغة العربية، 1983، صفحة 163) وبدلاً من استخدام كلمة "العهدية" أو "قومكم"، فقد تكون كلمة "القوم" لطيفة لهما، أو قد يفهمانها بأنها مجرد وصف، وتحديد المفصلة "تركت" مسندة لضمير المتكلم أيضاً، مما يجعل يوسف عليه السلام متأثراً بقوة في التركيب، سواء

في الجملة المبدئية كاسم، أو في الجملة الفعلية كفاعل. كما يُلاحظ أنه جاءت كلمة "القوم" بصيغة النكرة. (الأشموني، 1998، صفحة 23)

وقد تعتمد يوسف (عليه السلام) تكديرها، لأن ذلك يفي بالغرض، فالفتيان يعلمان يقينا أن المراد مجتمعهما، وفائدة التذكير هنا أنه كان حريصا على استمالة قلبي الفتيين إلى دين الله تعالى بالقول اللين والموعظة الحسنة، فجاء باللفظة منكرا لئلا يؤدي مشاعرهما، وهي بهذه الصورة تبدو مستساغة لهما؛ فهما جزء لا يتجزأ من القوم بخلاف لو جاءت معرفة بأل العهدية أو بالإضافة فقيل: "القوم" أو "قومكم"؛ فإنها في هذه الصورة ربما كانت منفرة لهما أو يفهمانها بأنها هجوم سافر عليهما، ولم يكن يوسف عليه السلام يقصد شيئا من ذلك وقتا من الأوقات بحال (الاستراباذي، صفحة 27). ثم قام بتركيب الجملة بطريقة تتبع البنية الأصلية دون تقديم أو تأخير، ووصفهم بعدم الإيمان بالله، مما يمكن أن يدل على عدم إيمانهم بالآخرة، ولكنه أشار بشكل خاص إلى ذلك في الجملة التالية، حيث وصفهم بأنهم كافرون بالآخرة، فإيمانهم بالآخرة هو المؤشر المباشر على سلوكهم. لذا، فإن الترك لهؤلاء الأشخاص كان أولوية، وكان من الضروري الإشارة إلى أهمية الآخرة من خلال التعليق عليهم بأنهم كافرون بالآخرة، دون استخدام عبارة "كافرون بالآخرة"، لأن الإيمان بالله لا يكتمل إلا بالإيمان باليوم الآخر، وهذا ما قام بتأكيد به بشكل قوي في ترتيب الجملة. (يعيش، صفحة 112)

إذا كان يوسف عليه السلام محورا قويا في جملة "إني تركت"، فإن فعل الترك أيضًا وقع على القوم بقوة؛ فقد تم توظيف "القوم" كموصوف مرفوع في الجملة الأولى (قوم)، ثم ظهوروا كفاعلين في الجملة التالية (لا يؤمنون). وبذلك، فإن ظهورهم (القوم) جاء بصورتين؛ اسم ظاهر في "قوم" وضمير متصل في "يؤمنون". جملة الفاصلة جاءت لتعزيز الصفة الأولى للقوم ككافرين بالله؛ إذ تعني أن للقوم صفة أخرى، وهي الكفر بالآخرة، وهذا تناغم طبيعي ينبع من الصفة الأولى. وربط بين الجملتين اللتين تجمعان صفتي القوم بالواو والضمير "وهم"؛ فكلمة البؤرة في هذا الموضع هي (القوم) وحدها. وتمثلت كلمة البؤرة (القوم) في جملة الفاصلة في عدد من الضمائر: هم (المبتدأ)، و (هم) (الفصل)، والضمير المتحمل في الخبر المشتق كافرون (هم). (الاستراباذي، صفحة 29) يُظهر وجود الكلمة المركزية بشكل واضح من دون الحاجة إلى ذكر موقف فردٍ من الأطراف المتنازعة؛ ولهذا جاءت جملة اسمية تشير إلى التأكيد على الثبات في الكفر لديهم، وهذا يعني أن تصرفات كل فرد منهم ومماثليه يُظهران ثباتًا في التخلي عن الإيمان والمفاصلة. كانت الجملة الاسمية الوسيلة الأنسب لتوضيح هذا الوصف؛ لأن سلوكهم وأفعالهم لا تشير إلى شيء سوى أنهم قد وضعوا الآخرة خلف ظهورهم. (يعيش، صفحة 333) والجملة الاسمية تُستخدم للتأكيد، وهي مثبتة، في حين كانت الجملة السابقة مُنفية لوصف القوم بدقة؛ فالفعل فيها سلبي، إذ يُظهر الإيمان بالله بصورة سلبية، بينما جاء الكفر بشكل إيجابي. وجاءت الجملة الفاصلة للتعبير عن الوضع

بطريقة لا تُخل بالنية أو التعبير عن الموقف الواحد الذي يتمثل في الترك، سواءً كان ذلك من يوسف عليه السلام أو من غيره من المؤمنين والبراء من هؤلاء الذين وصفهم الله تعالى بقوله : وهم بالآخرة هم كافرون. تُعزّز هذه الثبات في الوصف عبر عدة عناصر لغوية؛ أولها تكرار استخدام الضمير المنفصل بلفظ الجمع الغائب (هم) و (هم)، الذي يُركز على البؤرة (القوم). (الأندلسي، 1992، صفحة 520)

وثانياً، تُسلط التركيبة التعليق (بالآخرة) على الخبر (كافرون)، لتؤكد أن الكفر يتعلق بالآخرة هذه المرة، وليس بالله، وإن كان ذلك مترتباً على الكفر بالآخرة كما سبق توضيحه، ولكنه يُعبر عن طبيعة اعتقادهم الفاسدة. وثالثاً، يأتي ضمير الفصل كونه قاسماً مشتركاً بين المبتدأ والخبر، مما يجسد تأكيداً مُكثفاً للمبتدأ. هذه السمة التركيبية تُكرر في الموضعين، مما يُظهر أنه ليس هناك وصف آخر يُمكن تطبيقه على هؤلاء الأشخاص غير الكفر بالآخرة. (الجرجاني، 1995، صفحة 179)

الموضع الثالث: وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

سورة يوسف الآية (٦٩). تمثل الآية سياقاً آخر من قصة يوسف عليه السلام؛ فالمرحلة التي تعبر عنها الآية هي مرحلة ما بعد السجن وهي مرحلة مختلفة؛ فيوسف عليه السلام في موقع العزة، يصف ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. في الموقف، يقوم إخوة يوسف (عليه السلام) بإحضار أخاهم الصغير بناءً على طلب يوسف (عليه السلام). وتُوضح الآيات التي سبقت هذا الموقع أن يوسف (عليه السلام) كان عارفاً بموقف إخوته وتصرفاتهم السلبية تجاهه. (الزمخشري، الكشاف، 1995، صفحة 161)

يظهر الظرف "لما" في بداية المشهد، حيث يعبر عن زمان وظرفية الحدث. ويشير الحدث إلى دخول إخوة يوسف (عليه السلام)، وهم يصطحبون أخاهم الصغير إلى يوسف. وتُوضح هذه الجملة الظرف وتحديد، حيث تُعتبر مضافةً له. (يعيش، صفحة 329)

ويأتي "لما" مُتبوعاً بكلمات مطمئنة تؤكد هذه الاطمئنان: "إني أنا أخوك". وتتسم الجملة التي تحتوي على ضمير الفصل بوجود ثلاثة جمل فعلية، حيث يُشارك يوسف (عليه السلام) في كل منها. في الجملة الأولى، يظهر عبر التعليق على يوسف، حيث تقع الفعل "دخلوا" عليه. وفي الجملة الثانية، يظهر في ثلاثة مواضع: الأول كضمير مستتر يُعبر عن الفاعل "أوى"، والثاني في التعليق "إليه"، والثالث كمضاف يُعبر عن المفعول به "أخاه".

أما في الجملة الثالثة، فيأتي كفاعل للفعل "قال" وتضمنت الجملة التي احتوت على ضمير الفصل جزءاً من الجملة الثالثة، وهي جملة رئيسية؛ حيث يكون ضمير الفصل مفعولاً به للفعل "قال". ويكون محور هذه الجملة يوسف (عليه السلام)؛ حيث يكون محورياً ضميراً مستتراً مُشاراً إليه في الجملة الرئيسية "قال يوسف". ويكون محورياً في عناصر الجملة الفرعية المفعول به "إني أنا أخوك" بأكملها: يكون محورياً في الفعل الأصلي (اسم "إن"، ويكون محورياً في ضمير الفصل "أنا"، ويكون محورياً في الخبر "أخوك". ويمكن أن نشير إلى هذا المحور باسم "البؤرة المركبة" لتمثيلها في الجملة الرئيسية. (مولينيه، 1999، صفحة 153)

وأنت الجملة المحتوية على ضمير الفصل كجملة اسمية تُظهر الثبوت، حيث بدأت بتأكيد "إن"، وتبعته ثانياً تأكيد آخر يتمثل في ضمير الفصل "أنا"، الذي يعد تكراراً للفاعل. وجاء الخبر كما المبتدأ، وفي تحديد المبتدأ والخبر وإشارتهما يكمن التوكيد والاختصاص، مشابهاً لقول الجرجاني: عندما نقول "أنت الشجاع"، فإننا نعني بذلك "أنت الشجاعة بحد ذاتها، وما عداها هو الجبن" (باجودة، صفحة 398). وفي حديث يوسف (عليه السلام)، كان يعبر عن الحقيقة المطلقة لأنه قال: "أنا أخوك الحقيقي"، لا يوجد شخص آخر. وقد كان الأخ في حالة من الدهشة والرعب ربما، لذا كان يحتاج إلى تهدئة وتأكيد بأنه في أمان وأنه مرحب به في كنف الأخوة المحبة. وكانت جميع العناصر المؤكدة تتجه نحو كلمة البؤرة، وهي يوسف (عليه السلام).

الهدف المطلوب من هذين الموقفين - الإيواء الذي يشكل موقفاً مادياً وملموساً، والتأكيد على الأخوة بقول "إني أنا أخوك" - هو أن يتمتع الأخ الصغير بثقة كاملة في يوسف (عليه السلام)، وهذا بالفعل ما حدث. بعد ذلك، تعززت العلاقة بين يوسف (عليه السلام) وأخيه، حيث صرح يوسف لأخيه بعد ذلك قائلاً: "فلا تبتئس بما كانوا يعملون"، مما يدل على أنهما اتفقا على أن سلوك الإخوة السابق كان سيئاً ومحزناً، وهذا ما يسبب الحزن والإحباط. (باجودة، صفحة 403) كلمات يوسف (عليه السلام) جاءت لتخفيف بعض ما تسببه أفعالهم في قلب الأخ الصغير، أو حتى في الجميع. وجاءت النهيّة "لا" مع الفعل "تبتئس"، وهي معلقة بالجار والمجرور بـ "ما كانوا يفعلون"، مشيرة إلى تصرفاتهم السابقة بدون تفصيل، كما لو كانت تقول: "هذا الأمر وراء ظهرك الآن، ولن يتكرر، لذا لا تحزن". الأخ الصغير كان بحاجة إلى الدعم والتأكيد، والكلمات القوية والحنانية "إني أنا أخوك" ساعدته على التحالف مع يوسف (عليه السلام) وبناء الثقة به. وبالرغم من أنهم كانوا إخوته بالنسبة للدم، إلا أن الجملة أشارت إلى أن يوسف هو الأخ المحب والرحيم، ليس فقط بالنسبة للنسبة الدموية. (الانباري، صفحة 706)

إن إضافة (أنا) إلى التركيب أعطته قوة التأكيد والضمان، وبث الاطمئنان والسكينة، والخطاب كان محلاً لكل ذلك، وقد استجاب الأخ لكل ذلك، وتحقق الغرض؛ فها هو يوسف عليه السلام يجعل السقاية في رجل أخيه ليتهم بالسرقة عن سابق اتفاق بينهما على هذا السيناريو، وما كان

لهذا أن يكون لولا شعور الأخ بثقة بالغة بلا انتهاء تجاه يوسف (عليه السلام). (الفراء، 1972، صفحة 55)

ويمكن الإشارة هنا أيضا إلى أن ضمير الفصل (أنا) قد اتصل بركني الجملة الصغرى اتصالا دلاليا وتركيبيا بالقوة نفسها؛ ف (أنا) حاضر في اسم إن (إني / أنا يوسف)، وهو حاضر في خبرها (أخوك أنا يوسف)، وهذه السمة تتكرر للمرة الثالثة في هذه السورة الكريمة، مما يرسخ دور ضمير الفصل في توكيد المبتدأ والخبر معا. (الجرجاني، 1995، صفحة 98)

الموضع الرابع: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾. (سورة يوسف، الآية (٨٣) جاءت هذه الآية في سياق الحوار الذي دار بين إخوة يوسف عليه السلام) وبين أبيهم يعقوب (عليه السلام) بعد اتهام ابنه الصغير بالسرقة وحبس يوسف عليه السلام) له ليكون في دين الملك. (عاشور، 1988، صفحة 267)

خاتمة

يتناول هذا البحث دور ضمير الفصل في اللغة العربية وكيفية تأثيره في توصيل المعنى، استنادًا إلى الرؤية النحوية المقدمة من الجرجاني، التي تؤكد أن المعنى يتكون من مجموعة من العناصر التي تتجاوز، بما في ذلك غاية الخطاب، مع التراكيب النحوية التي تشكلها والأساليب التي يتم من خلالها تكوينها أو نسجها. تم عرض صور ضمير الفصل في كتب النحو، حيث لم يستوعب النحاة بالكامل دوره في النص، وتم تتبع تشكلات ضمير الفصل في سورة يوسف، وتحليل التغيرات في البنية والمعنى فيها، من خلال عرض الصور التركيبية لوجوده في السورة الكريمة.

المراجع:

1. ابن سراج. (1985). *الاصول في النحو*. بيروت.
2. ابن عاشور. (1988). *تفسير التحرير والتنوير*.
3. ابن هشام الأنصاري. (1948). *شرح اللحة البدرية*.
4. ابن هشام الأنصاري. (بلا تاريخ). *مغني اللبيب*.
5. ابن يعيش. (بلا تاريخ). *شرح المفصل*.
6. ابو العباس ابن اليزيد. (1979). *المقتضب*. بيروت.
7. ابو حيان الأندلسي. (1992). *البحر المحيط في التفسير*.
8. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. (1972). *معاني القرآن*.
9. الاسترأبادي. (بلا تاريخ). *شرح الكفاية*.
10. الأشموني. (1998). *منهج السالك الى ألفية ابن مالك*.
11. الانباري. (بلا تاريخ). *الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*.
12. الجرجاني. (1995). *دلائل الاعجاز*.
13. الزمخشري. (1995). *الكشاف*.
14. الزمخشري. (2006). *تطور المصطلح النحوي البصري*. عمان.
15. السيوطي. (1984). *الاشباه والنظائر في النحو*.

16. الشاذلي الهشيري. (1983). الضمائر في اللغة العربية.
17. الشاذلي الهشيري. (1998). الضمير بنيته ودوره في الجملة. تونس.
18. الملاقي. (بلا تاريخ). رصف المباني في شرح حروف المعاني.
19. الوراق. (2000). العلل في النحو.
20. حسن محمد باجودة. (بلا تاريخ). الوحدة الموضوعية في سورة يوسف عليه السلام.
21. سيوييه. (1988). عالم الكتب الحديث. القاهرة.
22. كاظم ابراهيم. (1998). مباحث في معاني القرآن.
23. مولينيه. (1999). الأسلوبية.

References:

1. Ibn Siraj. (1985). *The Foundations in Grammar*. Beirut.
2. Ibn 'Ashur. (1988). *Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir*.
3. Ibn Hisham al-Ansari. (1948). *Explanation of the Badriyah Glimpse*.
4. Ibn Hisham al-Ansari. (n.d.). *Mughni al-Labeeb*.
5. Ibn Yaish. (n.d.). *Explanation of Al-Mufasssal*.
6. Abu al-Abbas Ibn al-Yazid. (1979). *Al-Muqtadab*. Beirut.
7. Abu Hayyan al-Andalusi. (1992). *The Ocean of Interpretation*.
8. Abu Zakariya Yahya bin Ziyad al-Farra. (1972). *The Meanings of the Quran*.
9. Al-Estrabadhi. (n.d.). *Explanation of Al-Kifayah*.
10. Al-Ashmuni. (1998). *The Methodology of the Traveler to the Thousand Verses of Ibn Malik*.
11. Al-Anbari. (n.d.). *The Equity in the Disputed Matters Among Basran and Kufan Grammarians*.
12. Al-Jurjani. (1995). *The Indicators of Miracles*.
13. Al-Zamakhshari. (1995). *The Revealer*.
14. Al-Zamakhshari. (2006). *The Evolution of the Basran Grammatical Term*. Amman.
15. Al-Suyuti. (1984). *Similarities and Parallels in Grammar*.
16. Al-Shadhili Al-Hishiri. (1983). *The Pronouns in the Arabic Language*.
17. Al-Shadhili Al-Hishiri. (1998). *The Pronoun: Its Structure and Role in the Sentence*. Tunis.
18. Al-Mulaqqi. (n.d.). *Paving the Structures in Explanation of the Meaning Letters*.
19. Al-Waraq. (2000). *The Defects in Grammar*.
20. Hassan Mohammad Bajuda. (n.d.). *Thematic Unity in Surah Yusuf*.
21. Sibawayh. (1988). *The World of Modern Books*. Cairo.
22. Kadhim Ibrahim. (1998). *Studies in the Meanings of the Quran*.
23. Moulinier. (1999). *Stylistics